

من الشخصيات الكردية التي حكمت الجمهورية السورية الحديثة بين أعوام 1932-1954م

(لقد أضع الشعب الكردي أبناءه العظام الذين يزينون بأسمانهم تاريخ الثقافات والشعوب الأخرى).

المستشرق الأرمني يوسف اوربيلي

بقلم : د. محمد علي الصويركي

الرؤساء الكرد الذين حكموا الجمهورية السورية الحديثة

- 1 - محمد علي بيك العابد: حكم من (1932 إلى 1936م).
- 2 - حسني الزعيم: حكم من (20 مارس 1949 . 14 أغسطس 1949م).
- 3 - فوزي السلو: حكم من (1951 وحتى استلام الشيشكلي السلطة عمليا في 1953).
- 4 - أديب الشيشكلي: حكم من (1953 . 24 فبراير 1954م).

يشكل الكرد اليوم جزءاً أساسياً من النسيج السياسي والاجتماعي والاقتصادي السوري منذ زمن بعيد، خاصةً أكراد مدن دمشق وحماة وحلب، وه ي عشائر وعائلات ذات وجاهة ومكانة اجتماعية معروفة فيها، وقد برز من أبنائها قيادات إدارية ودينية وسياسية إبان العهد العثماني وفي العصر الحديث، فلنتصور مثلاً بلنَّ محمد علي العابد قد تخرج من (جامعة السوربون) في باريس خلال العهد العثماني، وعمل مستشاراً لدى السلطان عبد الحميد العثماني، الذي عينه أيضاً وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في واشنطن (1905 - 1908م). كما تخرج الرئيس حسني الزعيم من الكلية الحربية في اسطنبول، وهذه الحقيقة تؤكد أن أبناء كرد سوريا كانوا في الحقبة العثمانية وفيما بعدها على درجة عالية من الثقافة والمعرفة ويمتلكون الشهادات العلمية العليا مما مكنهم من تبوء المناصب العليا في الدولة العثمانية والدولة السورية الحديثة.

وفي الحقيقة، لقد أنجبت الأمة الكردية عشرات الشخصيات التي عاشت بين الأمم المجاورة لبلادهم كردستان ورفعوا من قدرها في مختلف الجوانب السياسية والفكرية والأدبية، وهذا ما لفلت المستشرق الأرمني الكبير يوسف اوربيلي ودعاه

إلى القول: "لقد أضع الشعب الكردي أبناء هـ العظام الذين يزينون بأسمائهم تاريخ الثقافات والشعوب الأخرى". وفيما يلي نبذة عن زعماء الكرد الذين حكموا الجمهورية السورية الحديثة.

أديب الشيشكلي

(1909-1964م)



أديب بن حسن آغا الشيشكلي، رئيس الجمهورية السورية الأسبق. ولد ونشأ في مدينة حماة، وهو لثودي الأصل وأمه تدعى (منور) البرازي وهي أيضاً كردية، تخرج من المدرسة الزراعية في بلدة سلمية، ومن المدرسة الحربية في دمشق، وشارك في الثورة السورية الكبرى سنة 1925م، وفي معركة التحرر من الفرنسيين عام 1945م، ثم كان على رأس لواء «اليرموك الثاني» بجيش الإنقاذ في حرب فلسطين عام 1948م، وقد الحق بالعدو خسائر ليست بالقليلة، كما عمل نائباً لقائد جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي، وكانت مدينة (صفد) آخر مواقعه.

كان إلى جانب حسني الزعيم في ثورته العسكرية (الانقلاب الأول) في 30 آذار 1949م. إذ قاد وحدة المشاة والمدرعات التي نفذت الانقلاب، وكان من أكثر العسكريين مساندة وحماسة لهذا الانقلاب، واستلم وظيفة المدير العام للشرطة علاوة على وظيفته في الجيش.

اختلف حول قضية أنطون سعادة، حيث كان عضواً بالحزب القومي السوري، وبقي متعاطفاً مع الحزب لغاية استيلائه على السلطة ووصوله إلى منصب رئاسة الجمهورية. صرفه حسني الزعيم من الخدمة عام 1948م، ولم يلبث أن عاد قائداً للواء الأول برتبة «عقيد» في عهد سامي الحناوي، وانتفض مع بعض زملائه على الحناوي في 19 كانون الأول 1949م ليدافع عن النظام الجمهوري في سورية وينقذها من النفوذ البريطاني، ويضعف حزب الشعب المسيطر على الحياة السياسية في سورية، فاستولوا على الحكم ، وتولى أديب الشيشكلي رئاسة الأركان العامة 1951م، ثم رئاسة الجمهورية السورية 1953م، واخذ يعمل على الانفراد بالحكم، والتخلص من خصومه، وإيقاع البلاد في أزمات متعاقبة لإظهار فشل السياسيين والأحزاب، حتى ألغى الأحزاب، ووضع دستوراً جديداً للبلاد عرف بدستور عام 1953م، ودعا إلى انتخابات عامة، إلا أن الأحزاب قاطعتها.

كما برز عنفه في قمع ثورة الدروز 1954م، واعتقاله كبار الساسة السوريين لعقدتهم مؤتمراً في حمص قرروا فيه الدعوة إلى الديمقراطية والحريات العامة، وشجب الحكم الفردي، والنظام البوليسي، وقد بدأ الانقلاب عليه في حلب ، وعندما شعر بأن الزمام أفلت من يده، سلّم نائبه في رئاسة حركة التحرر خطاب استقالته من رئاسة الجمهورية، بوصفه رئيس مجلس النواب، وطلب منه إذاعة النبا بعد أن يتم خروجه من سورية.

ركب السيارة إلى بيروت في 25 فبراير 1954 ناجياً بنفسه ، ثم سافر إلى السعودية حيث ظل لاجئاً فيها إلى أن توجه سنة 1957م إلى فرنسا، وحكم عليه في دمشق غيابياً بتهمة الخيانة، فغادر باريس 1960م إلى البرازيل حيث أنشأ هناك مزرعة خاصة، وانقطع عن كل اتصال سياسي . إلا أن شخصاً «مجهولاً» يظن أنه من الدروز فاجأه في شارع ببلدة سيريس مركز حكومة جواس في البرازيل وأطلق عليه النار من مسدسه فلُرداه قتيلاً في يوم 27 أيلول 1964م. نقل جثمانه إلى سورية ليُدفن في مسقط رأسه بمدينة حماة (4).

- (1) موسوعة أعلام سورية: 194/3، الموسوعة العربية 1172/2، حي الأكراد: 130، مذكرات محمد كرد علي: 269/1، ملوك المسلمين المعاصرين: 293، جريدة الفيحاء، دمشق، 7 آب 1923، وصوت الحجاز، بمكة، 12 رمضان 1358هـ، الأعلام: 304/6
- (2) الموسوعة العربية : 715/1، الأعلام : 229-228/2، وفي منتخبات التواريخ لدمشق 860 أن أسرة «الزعيم» في دمشق كانت تعرف بآل الدقاق واشتهر الشيخ رضا -أبو حسني- بالزعيم وكان فاضلاً من رجال العلم، استشهد في هجوم العثمانيين على قناة السويس في الحرب العالمية الأولى سنة 1915، هناك كتاب: أديب الشيشكلي، لهاني الخَيْر: 54، وكتاب «أيام حسني الزعيم» لبشير فنصة، دمشق، 1993.
- (3) موسوعة أعلام سورية: 451-450/2
- (4) الأعلام، 286-19945، مجلة الأحد البيروتية، 24 حزيران 1962، ومن هو في سورية : 432/2، اللواء الدمشقية، 11 تموز 1953، الموسوعة العسكرية، موسوعة أعلام سورية: 82/3- 84، ولهاني الخير كتاب عنه «أديب الشيشكلي...»، دمشق، 1994.